**مفهوم مصادر المعلومات:**

أوعية المعلومات, أوعية المعرفة, مجموعات المكتبة, مقتنيات المكتبة, المواد المكتبية, المواد الثقافية, وغيرها هي مصطلحات مختلفة تعبر عن مفهوم واحد وهو مصادر المعلومات، هذه الأخيرة يمكن تعريفها بأنها: "جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات للمستفيدين" أو "كل ما يمكن جمعه وحفظه واسترجاعه لغرض تقديمه إلى المستفيدين ضمن خدمات المكتبة ومراكز المعلومات ومراكز حفظ الوثائق وغيرها، للحصول على معلومات لأي غرض من الأغراض، وبعبارة أخرى فإن مصادر المعلومات هي أي مادة تحتوي على معلومات يمكن الإفادة منها لسد حاجة بحثية، تعليمية، إخبارية، إعلامية، ثقافية، ترفيهية، أو للمساعدة في اتخاذ قرار معين."

**أنواع مصادر المعلومات:**

تتنوع الأسس التي على ضوءها يتم تقسيم مصادر المعلومات، فنجد تقسيمات تركز على المضمون والمحتوى، وأخرى تركز على الشكل المادي وأخرى على طريقة الإخراج، وتقسيمات حسب طريقة تسجيلها و نشرها وغيرها، وفيما يلي نحاول توضيح أهم وجهات النظر في تقسيم مصادر المعلومات:

**أولا: مصادر المعلومات الوثائقية وغير الوثائقية:**

يعد من التقسيمات الشائعة لمصادر المعلومات، وقد ذهب إليه دنس غروغان (Grogan) حيث قسمها إلى فئتين، مصادر وثائقية وأخرى غير وثائقية:

**1- المصادر غير الوثائقية:**

هي مصادر معلومات غير منشورة تهتم بنقل المعلومات الإخبارية والاستشارية المتعلقة بمختلف نواحي الحياة اليومية، ويمثل هذا النوع من المصادر قطاعا لا يستهان به في نظام الاتصال المعرفي سواء بالنسبة للشخص العادي أو للباحث المتخصص في مجال موضوعي معين. وتنقسم هذه المصادر إلى نوعين هما:

**أ‌- المصادر الرسمية:** تشمل المعلومات الإرشادية والاستشارية والإعلامية التي يحصل عليها الفرد من:

- الإدارات والمصالح الحكومية المركزية منها والمحلية.

- مراكز البحوث.

- الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية.

- المؤسسات الصناعية بالقطاعين العام والخاص.

- الجامعات والمعاهد.

- المكاتب الاستشارية.

**ب- المصادر غير الرسمية أو الشخصية:**

تشمل المعلومات الشفاهية التي يحصل عليها الفرد نتيجة تحاوره مع الأشخاص المحيطين به، ورغم ما تتمتع به هذه المصادر من مرونة وطواعية فضلا عن التفاعلية الناتجة عن فورية الاستجابة فإن إمكانية الاعتماد عليها تتفاوت تفاوتا ملحوظا من مجال إلى آخر. كما أنها قد لا تكون متاحة إلا لفئات معينة ممن يحتاجون إلى المعلومات. أضف إلى ذلك أن أهميتها تقتصر في بعض الأحيان على مجرد توجيه نظر المستفيد منها إلى المصادر الوثائقية بأنواعها المختلفة، كما أن متابعة أي اتصال شخصي من الممكن أن تنتهي إلى صفحة مطبوعة أو إلى أي شكل من أشكال أوعية المعلومات، ويشمل هذا النوع من مصادر المعلومات:

- محادثات الزملاء والزوار وغيرهم.

- اللقاءات الجانبية بالمؤتمرات والندوات.

**2- المصادر الوثائقية:**

تشمل هذه المصادر جميع أنواع الأوعية والوثائق التي تشكل الذاكرة الخارجية التي تختزن حصيلة المعرفة البشرية. وتنقسم إلى ثلاث فئات فرعية هي:

**أ- مصادر معلومات أولية (من الدرجة الأولى):**

يقصد بها تلك الأوعية والوثائق والمطبوعات التي تشتمل على معلومات جديدة غير مسبوقة، أو تصورات وتفسيرات جديدة لحقائق أو أفكار معروفة، وتتسم في الغالب بكونها موجهة للباحثين بأسلوب قد لا يناسب سواهم فضلا عن كونها تفتقر إلى الترابط والتنظيم مما يضاعف من صعوبة تتبعها والإفادة منها، كما أن قدرا كبيرا منها لا يتم نشره، على غرار: الأطروحات والرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات والندوات، تقارير بعض البحوث، وثائق الهيئات والمنظمات، مذكرات المختبرات، المفكرات واليوميات، المراسلات والسجلات الشخصية،).

**ب- مصادر معلومات ثانوية (من الدرجة الثانية):**

تجمع هذه المصادر مادتها العلمية من مصادر المعلومات الأولية، وترتب في الغالب حسب خطة معينة، وتوجه وظيفيا لتحقيق أهداف معينة كتبسيط المعقد أو تجميع المتشتت لتحقيق أهداف تثقيفية أو تعليمية أو تطبيقية، ومن أمثلتها الكشافات ونشرات المستخلصات، وغيرها من وسائل التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات، كالمراجعات العلمية بالإضافة إلى الكتب المرجعية كالموسوعات والمعاجم المتخصصة وكتب الحقائق والموجزات الإرشادية إلى جانب الأعمال الشاملة والكتب الدراسية. و يمكن تفريع النتاج الفكري الثانوي إلى:

- الأوعية التي تكشف أجزاء مختارة من الإنتاج الفكري الأولى وبالتالي فهي تساعد في العثور على ما تم نشره في موضوع معين سواء كانت المعلومات جارية أو راجعة ومن أمثلة ذلك الكشافات والبيبليوغرافيات والدوريات الكشفية وأحيانا دوريات المستخلصات.

- الأوعية التي تقوم بمسح بعض الأجزاء المختارة من الإنتاج الفكري الأولى وبالتالي فهي تساعد على التعرف على حالة الموضوع في وقت معين أي أنها تعرفنا بالخلفيات الأساسية الحديثة أو المعلومات الشاملة والمحددة عن موضوع معين وهذه مثل المراجعات وأحيانا تعكس المسلسلات الاستخلاصية هذا النوع.

- الأوعية التي تحتوي على المعلومات المطلوبة نفسها ولكن بطريقة مختصرة ومجدولة للتعريف بالحقائق أو المعاني أو النظريات والتاريخ والتراجم …الخ.

وهذه المعلومات تجمع عادة بطريقة انتقائية من الإنتاج الفكري الأولي ثم ترتب بطريقة محددة وعادة يكون الترتيب منهجيا موضوعيا أو هجائيا وذلك حتى يسهل البحث فيها ومن أمثلة هذه الأوعية: القواميس والموسوعات وكتب الحقائق وتجميعات الجداول.

**ج- مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة:**

يشكل هذا النوع من مصادر المعلومات أداة يستخدمها الباحث للوصول إلى مصادر المعلومات من الدرجة الأولى والدرجة الثانية، ذلك لأن معظم مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة لا تحتوي على معلومات موضوعية، وتشتمل هذه الفئة على الأدلة البيبليوغرافية كقوائم الكتب والدوريات والأدلة المرشدة للإنتاج الفكري.

**ثانيا: تقسيمات رانغاناثان لأوعية المعلومات:**

ذهب رانغاناثان إلى تقسيم أوعية المعلومات على أساس أشكالها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقسيم أوعية المعلومات وفقا لأشكالها المادية هو أكثر التقسيمات عرضة للتغيير مسايرة للتطورات التقنية المتلاحقة في وسائل التسجيل و النشر و الاختزان، فقد توقف رانغاناثان على سبيل المثال عند المصغرات الفيلمية حيث كانت تمثل قمة التطور التقني في عصره، بينما أوجدت تكنولوجيات الإعلام والإتصال في الوقت الحاضر وسائط أخرى أكثر تطورا.

كذلك قسم رانغاناثان الوثائق تبعا لمدى تداولها وحماية حقوق تأليفها ومستويات إتاحتها إلى ست فئات هي:

(أ) **الوثائق المقيدة**: وهي الوثائق التي يقتصر توزيعها على هيئات معينة أو أفراد بالذات، وغالبا ما تقوم معظم الأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية بإصدار مثل هذه الوثائق، التي غالبا ما تشتمل على نتائج ممارسة هذه الأجهزة لنشاطها.

(ب) **الوثائق الداخلية**: وهي الوثائق التي لا يتعدى مجال الإفادة منها حدود المؤسسات التجارية والصناعية التي أنتجتها.

(ج) **الوثائق الخاصة**: وهي الوثائق التي يقتصر تداولها على الخاصة دون سواهم، كما هو الحال مثلا بالنسبة للأطروحات وملفات تحليل المعلومات.

(د) **الوثائق السرية**: وهي الوثائق التي يحظر تداولها خارج نطاق مجموعة معينة من المستفيدين، كما هو الحال بالنسبة لتقارير بحوث التطوير في المؤسسات الصناعية والبحوث المتعلقة بالجوانب الحيوية والإستراتيجية والأمنية.

(ه) **الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة**: وهي الوثائق التي تحفظ حقوق طبعها ونشرها لصالح فرد أو هيئة خلال فترة معينة، والتي لا يمكن استنساخها دون موافقة صاحب امتياز النشر، وهذه تشكل السواد الأعظم من الأوعية المتداولة.

(و) **الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر**: وهي الوثائق التي تحللت من حقوق النشر، والتي يمكن لأي فرد استنساخها دون قيد.

وكما هو واضح فإن الفئات الثلاث الأولى تدخل تحت مظلة ما يسمى بالإنتاج الفكري الرمادي.

**مصادر المعلومات الإلكترونية:**

يمكن تعريف مصادر المعلومات الإلكترونية بأنها كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة إلكترونيا على وسائط سواء كانت ممغنطة (tape/diskMagnetic) أو ليزرية بأنواعها أو تلك المصادر اللاورقية والمخزونة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها في ملفات قواعد بيانات و بنوك معلومات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر (Online) أو داخليا في المكتبة أو مراكز المعلومات عن طريقة منظومة الأقراص المكتنزة (CD-ROM).

**أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية:**

**مصادر المعلومات الإلكترونية وفق نوع المعلومات:**

**1- مصادر المعلومات الإلكترونية البيبليوغرافية (Bibliographical Databases ):**

وهي الأكثر شيوعا والأقدم في الظهور من بين مصادر المعلومات الإلكترونية، فهي تقدم البيانات البيبليوغرافية الوصفية والموضوعية التي تحيلنا أو ترشدنا إلى النصوص الكاملة مع مستخلصات لتلك النصوص أو المعلومات. والأمثلة كثيرة جدا منها (ERIC/LC MARK/UK MARK/INDEX CHEMICUS).

**2-مصادر المعلومات الإلكترونية غير البيبليوغرافية (Non-Bibliographical Databases)** وهذه تنقسم أيضا إلى الأتي:

**2/1- المصادر الإلكترونية ذات النص الكامل (Full text ):** وهي توفر النصوص الكاملة للمعلومات المطلوبة كمقالات دوريات و بحوث مؤتمرات أو وثائق كاملة أو صفحات من موسوعات أو قصاصات صحف أو تقارير أو مطبوعات حكومية.

**2/2- مصادر المعلومات النصية مع بيانات رقمية: Textual numeric) databases):**

وتضم العديد من الكتب اليدوية والأدلة خاصة في حقل التجارة. وتعطي معلومات نصية مختصرة جدا مع حقائق وأرقام (Facts and Figures) وأصبحت ألان تشمل حقول أخرى متنوعة من جملتها الأدوات المساعدة في الاختيار في حقل المكتبات مثل: Books inprint/… Ulrich International Periodical Directory

**2/3- مصادر المعلومات الرقمية (Numerical):**

وتركز هذه المصادر على توفير كميات من البيانات الرقمية كالإحصائيات والمقاييس والمعايير والمواصفات في موضوع محدد مثل الإحصائيات السكانية وفي التسويق وإدارة الأعمال والشركات.

**مصادر المعلومات الإلكترونية حسب الإتاحة أو أسلوب توفر المعلومات، وكآلاتي:**

**1- مصادر المعلومات الإلكترونية بالاتصال المباشر (Online):** وهي قواعد البيانات المحلية والإقليمية والعالمية المتوفرة والمنتشرة في العالم (خاصة الدول المتقدمة) التي تتيح للمكتبات ومراكز المعلومات والجهات العلمية والثقافية والتجارية والإعلامية فرصة الحصول على مصادر المعلومات إلكترونيا عن طريق شبكات الاتصال عن بعد المرتبطة بالحاسبات المتوفرة لديها و لدى المستفيدين. وتوفر هذه المصادر للمستفيد إمكانية الحصول على مصادر المعلومات الموجودة في أماكن بعيدة ومترامية الأطراف وموزعة في أكثر من موقع خارج المكتبة و مركز المعلومات.

**2- مصادر المعلومات الإلكترونية على الأقراص المكتنزة (CD-ROM):** ويمكن اعتبارها مرحلة متطورة للنوع الأول المذكور أعلاه أو أنها جاءت لتسد بعض ثغرات النوع الأول. واتجهت العديد من الجهات نحو استخدام هذه القواعد كبدائل عن خدمة البحث الآلي المباشر أو الاتصال المباشر (Online) بعد أن توفرت اغلب مصادر المعلومات على هذه الأقراص. وحاليا توجد نفس مصادر المعلومات بالشكلين إضافة إلى المطبوعات أو المصادر المرجعية بنصوصها الكاملة (Fulltext) كالموسوعات و المعاجم والأدلة. (MEDLINE / DIALOG / ERIC)

**3- مصادر المعلومات الإلكترونية على الأشرطة الممغنطة (Magnetic Tapes):** وهذه تعتبر من أقدم مصادر المعلومات الإلكترونية. وارتبط استخدامها مع انتشار استخدام الحاسبات الإلكترونية في المكتبات، وكانت مكتبة الكونغرس الرائدة في هذا المجال عندما بدأت في منتصف الستينات بمشروعها المعروف (MARC) وتوفير الفهارس الموحدة وتوزيعها على مشتركيه بشكل أشرطة ممغنطة

(Magnetic Tapes) حيث تقوم المكتبات بتفريغ ما تحتاجه على حاسباتها واستخدامها بالشكل الملائم لحاجة مستفيديها. ولقد تقلص استخدام هذه المصادر بهذا الشكل بعد ظهور خدمات البحث الآلي المباشر (Online Search) وظهور الأقراص المكتنزة.